

إنتقام الآلهة الأرتية

كايتي فليمنج

" مسدسان و بندقية صيد واحدة مع الرصاصات , ثلاث صناديق إسعافات صغيرة , قنينة ماء, وأخيراً وليس آخراً مُفكرتي " (لارا كروفت) كانت تحزم كل لوازمها في حقيبة ظهرها. اليوم كان يوم مثير جداً حيث كانت (لارا) عازمة أن تذهب إلى المكسيك , حيث يرتفع هرم أرتي من الأرض! , أرادت (لارا) الذهاب إلى هناك مباشرة لتكون أول من يستكشف ذلك الهرم , و لذلك أتصلت بصديقها (ألبرت) بسرعة , و الذي كان طياراً , ليأخذها إلى هناك فوراً.

نزلت (لارا) السلالم و فتحت الباب الأمامي , هناك و أمام البوابة الأمامية طائرة هائلة بانتظارها , ابتسمت (لارا) و ركضت نحوها , كان (ألبرت) واقفاً إلى جانب الطائرة منتظراً (لارا) مع ابتسامة عريضة إعتلت وجهه .

" مرحباً (لارا) هل أنت مُستعدة للذهاب؟! " صاح محاولاً رفع صوته على صوت المحرك , " ماذا؟! " أجابت (لارا) " لا يُمكنني سماعك! " , " لا عليك " , صرخ وأومأ ل(لارا) للدخول. نظرت إلى الورا نحو قصرها , و رأت (وينستن) راكباً دراجة الساحة , رسمت شفاته الجافة الكبيرة عمراً ابتسامة عريضة , لوححت (لارا) مودعة و دخلت الطائرة , وبعد عدة دقائق كانوا يطيرون فوق رؤوس الأشجار , نظرت (لارا) قصرها يتلاشى شيئاً فشيئاً .

" هل سمعت قصة الهرم الجديد ؟ " سأل (ألبرت) ...

" لا... لم أسمع أي شيء , كُنْتُ أَمَلُ أَنْ تُخْبِرَنِي أَنْتِ ! " أجابت (لارا) ,
 أوماً (ألبرت) رأسه , أخرجت (لارا) مُفكرتها و قلبتها إلى صفحة جديدة ,
 حيث لم ترد أن يفوتها شيء مهم , " حسناً (لارا) " , بدأ (ألبرت) "
 منذ زمن بعيد كان هناك هرمين في المكسيك , كانا ذا أهمية عظيمة , هرم
 الشمس و هرم القمر , كُل عشرين عام يختار من عاش هناك من الناس
 شخصاً ليكون الحاكم الجديد للشمس و القمر. و هذا الشخص عليه أن
 يُضحى بنفسه ليتحول إلى الإله الجديد عن طريق حرق نفسه أي يكون
 قرباناً محترقاً .

رجل يدعى (تكيوسيزتكاتل) كان قد اختير ليكون إله الشمس , و أخبر أن
 يدخل في النار , رفض (تكيوسيزتكاتل) حيث أنه لم يرد أن يضحى بحياته
 ! , وفي تلك اللحظة , رجل أكبر و أكثر حكمة من (تكيوسيزتكاتل) يدعى
 (ناناهواتزن) و وقف , و بدون أي تردد سار إلى النار و بذلك أصبح هو
 الإله الجديد , (تكيوسيزتكاتل) كان غاضباً , و بسبب غضبه جعله الناس
 إله القمر , مع ذلك , مازال (تكيوسيزتكاتل) غير سعيد , ورفض لعدة
 ليالي الصعود إلى السماء , غضب الناس و بدؤوا بالقلق .

(تكيوسيزتكاتل) قال لهم بأنه سيسافر عبر السماء إذا ضحوا بأنفسهم من
 أجله..... و هذا ما فعلوه , كان عليهم أن يُخرجوا قلوبهم و يقدموها
 إلى القمر , رجل يدعى (كواتزالكوتال) كان قد أمر من قبل
 (تكيوسيزتكاتل) ليُخرج قلوب الناس و يقدمها له , بعد ذلك عاد
 (تكيوسيزتكاتل) للسفر عبر السماء , على أي حال , قام (تكيوسيزتكاتل)
 بتحذير الناس بأن إذا لم يقوموا بهذا العمل سوف يتوقف عن الصعود
 إلى السماء .

استمر ذلك لسنوات , حتى كان هناك بالكاد أحد بقي , ولذلك قرر الناس
 أن لا مزيد من التضحيات ستقام , توقفوا , و بالتالي توقف القمر أيضاً
 , و قريباً جداً تشوه القمر و تحلل إلى العدم , الناس الذين بقوا بعد سوء
 الحظ هذا شعروا بالارتياح بعد توقف التضحيات , و لكن رعبهم أن إله
 الشمس لم يستطع أن يبقى أيضاً و لعدة أيام كان الناس في ظلام تام ,
 حتى قبل أيام قليلة عندما عادت الشمس إليهم , و التي كانت غير
 محكومة من أحد " ولا حتى من قبل (كواتزالكوتال) , الكل أبتهج لعودة
 الضوء , و لكن تحول هذا و بسرعة إلى رعب , هرم جديد ارتفع من
 الأرض ! , الهيروغليفية وُجدت منقوشة على خارج الهرم , و لكن لم
 يتجرأ أحد على قراءتها , أو حتى دخول القبر , و ذلك لأن الناس آمنوا

بأن ذلك سيجلب الحظ السيئ لهم " , قال.... " هذه هي القصة مُبسطة بشكل كافي " .

" مثير للاهتمام " , ردت (لارا) " حالما أصل إلى هناك سأترجم تلك الرسالة , ربما ستفسر الرسالة سبب ارتفاع الهرم ؟ " , (لارا) جالسة على مقعدها واضعة مذكراتها بعيداً , و ليس لديها أدنى فكرة عن ما يجب توقعه , و بعد بضعة ساعات استيقظت (لارا) من نومها المريح , تشاءبت و أخذت تنظر إلى خارج النافذة , (ألبرت) أخبرها بأنهم كانوا يقتربون من الهرم. و فجأة أصبحت (لارا) متأهبة و مليئة بالطاقة ! , كانت بالكاد صابرة لاستكشاف الهرم , ارتدت حقيبة الظهر خاصتها و استعدت للهبوط .

بيب بيب بيب , ررر ررر , بيب بيب , ررر ررر ررر , كل المصابيح الحمراء في الطائرة كانت تُومضُ , أضأت الإشارات في كل مكان قائلة "خطر! الخطر!" اهتزت الطائرة بقسوة , كافح (ألبرت) من أجل يبقى في السيطرة , (لارا) حاولت التمسك بمقعدها بينما أخذت الطائرة تقذفها من جهة لأخرى , أصوات الإنذار أخذت تعلو و زاد الضغط .

" نحن نسقط (لارا) !... " , صاح (ألبرت) بصوت مليء بالقلق ,
 " أنت يجب أن تقفز , خذ مظلة الآن " , فعلت (لارا) ما قاله (ألبرت) لها , تلمست (لارا) لتفتح صندوق صغير حاوي على المظلات , سحبت (لارا) إحداها و ثبتتها بنفسها , و رأت (ألبرت) يفعل المثل , و في هذا الوقت كانت الطائرة تتوقف عن العمل , وخلفية الطائرة كان مُشتعلاً , أخذت (لارا) نفساً بسرعة و رمت نفسها من الباب , في بادئ الأمر سقطت (لارا) بسرعة هائلة , بعد ذلك و لراحتها فتحت مظلتها , و هبطت بسلام إلى الأرض , نهضت (لارا) و إنتزعت مظلتها ورمتها إلى الأرض , مُظلة عيونها من الشمس , بحثت (لارا) عن (ألبرت) , هي لم تراه في أي مكان قريب , نظرت (لارا) إلى الطائرة و هي تسقط إلى الأرض و انفجرت إلى النيران الصاخبة السميكة. بعد دقيقة انفجرت إلى الهواء قطعاً مُبعثرة في كل مكان , شيء ما طار باتجاه (لارا) و بسرعة ابتعدت (لارا) عن طريقه , سقط على شكل كومة كبيرة , وكان مُغطى بالدماء , توجهت (لارا) نحوه و إكتشفت إنه كان (ألبرت) , ذراعهُ اليمنى كانت قد قطعت , و وجههُ كان مُمزق , سيقانه كانت قد قطعت و تنزف , فَتَحَ عيناه و أخذ نفساً بصعوبة , نظر (ألبرت) إلى (لارا) بعيون مُغرورقة بالدموع , قاوم لِيَتكلم , " (ل)..(لارا) " , لهت.

كان من المُمكِن ل(لارا) أن تشعرَ بألمه , " في جيبي ال... الأيمن " ,
توقف للحظة " ح..حجر , خُذيه أرجوك " وهذه كانت النهاية .
طويت عيونه إلى خلف رأسه و كان ثابتاً , أغلقت (لارا) عيونها و حنت
رأسها " وداعاً (ألبرت)و شكراً على كل شيء " , جثت بالقرب من
الجسم عديم الحياة و مدت يدها إلى جيبه , أمسكت يدها و بقبضة
صغيرة حجراً صغيراً , كانت على هيئة نجمة , و وضعتها (لارا) في حقيبة
ظهرها و توجهت نحو الهرم.

" همم... " قالت (لارا) عندما تلمست الكتابة الهيروغليفية المحفورة
على الهرم , أخرجت مفكرتها و بدأت بترجمة الرسالة....
" في ما بعد الحياة , (تكيوسيزتكاتل) حاول أن يقتلني , (ناناهواتزن)
يقول.... (تكيوسيزتكاتل) لازال غاضباً جداً لأنه لم يصبح إله الشمس ,
كان غاضباً جداً حتى أراد الإنتقام , و أجبرت أنا للعودة من ما بعد الحياة
معه كهرم واحد . و كان (كواتزالكوتال) قد عاد و وعد (تكيوسيزتكاتل)
بأن كُل من يدخل القبر سيؤخذ قلبه و يقدم إلى إله القمر , و هذا ما
سيُعطي القوة ل(تكيوسيزتكاتل) ليصبح إله الشمس , و أنا سأكون
ضعيف , و بعد ذلك سيتمكن (تكيوسيزتكاتل) من إخراج قلبي و حرق
جسدي , إن كان هناك أي شخص قوي و جريء , ساعدني رجاءً لقتل
كلاهما , حتى أتمكن من أعود لأكون إله الشمس من جديد , أدخل بحذر ,
و رجاءً خُذ هذا الحجر معك " .

أخذت (لارا) الحجر أسفل الرسالة و وضعتها في حقيبة ظهرها .
بدا هذا أسوء من ما توقعت...الآلهة تُريد الإنتقام , (لارا) عرفت مدى
قوة الآلهة , دافعة الباب الثقيل (لارا) دخلت الهرم ,
سمعت (لارا) أصوات غريبة بينما كانت تغلق الباب خلفها , بدت رائحة
الهواء نتنة , رائحة التفسخ خلطت بالروائح الكريهة الأخرى . أخذت
(لارا) مشعلاً كان قد عُلق على الحائط , نظرت فوقها و رأت السقف
مُغطى بالخفافيش , إهتزت (لارا) و رأت أمامها غرفة بضوء خافت و
باب كُتب عليه بالهيروغليفية على يمينها , قررت (لارا) قراءة ما مكتوب
على الباب , وبعْدَ فترة أنهت (لارا) أخيراً تَرْجَمَةَ الرموز الغريبة
قالت الكتابات.. " خلف الباب تُوجد بقعة حيث لا يمكن إلا للمومياءات
السير , إذا دخل أي شخص سوف تموت و فقط المومياءات ستسمعك
تبكي , إرتعد جسم (لارا) عند التحذير , هل يجب أن تدخل؟ ,
مُتجهة نحو الباب ل, لاحظت (لارا) عتلة صغيرة , و بدافع الفضول
سحبت (لارا) العتلة , و أخذت تنظر إلى الباب بينما يُفتح ببطء كاشفاً

غرفة مُلأت بالضباب الأزرق الباهت , سارت (لارا) ببطء إلى الداخل و وجدت نفسها واقفة على سطح ضيق و طويل , إرتفع بعيداً عن الأرض , نظرت باتجاه الأسفل و رأت ثلاث قبور كبيرة في وسط الغرفة , أربعة مشاعل أحاطت بها مُكونة ظلال مُخيفة عبر الأرضية , كان من الممكن ل(لارا) أن ترى باباً في الطرف الآخر من الغرفة , إثنان من تماثيل الأفاعي كانت تحرس الأبواب. كان لديهم جواهر كعيون حمراء غريبة , سارت (لارا) إلى مسافة أبعد باتجاه اليمين , و يمكن لها الآن أن ترى المزيد من الغرفة , صور غريبة كانت قد رُسمت على جميع الحيطان . أناس إرتدوا المعاطف و المجوهرات و الذهب وكل صورة كانت مُحاطة بالكتابات الهيروغليفية .

إنعمست تامة في بيئتها المحيطة الغامضة , أخفت (لارا) في ملاحظة ظلّ مظلم يقترب منها ...

" إيرااه! كو, كو, إيرااه! " , أدارت (لارا) رأسها إلى جانب مصدر الصوت الغريب . اثنان من المومياءات كانوا يتجهون نحوها! ,
 " إيرااه! إيرااه! " كانوا يحدثون ضوضاء مُقرفة , كان على (لارا) التفكير بسرعة , سحبت مسدساتها و بدأت تُطلق النار عليهم مع تعبير وحشي إعتلى وجهها , و لسوء الحظ إستمرت المومياءات بالتقرب و الرصاصات كانت تترد من أجسامهم القبيحة , (لارا) لاهثة. ماذا ستعمل؟ , أبعدت مُسدساتها و جثمت على بمستوى واطئ على الأرض , ضمت أيديها بقوة إلى جسمها , مُنقبضة ...مُستعدة للهجوم , المومياء الأولى قفزت للأمام , توجهت يداها صوب (لارا) " إيرااه! " إندفعت (لارا) إلى الأمام , يديها إمتدت أمامها , " هووف! " , همهمت (لارا) عندما إصطدمت بالمومياء , أمسكت بجسمها , ثم و بكل قوتها رمت المومياء من على الحافة و نظرت (لارا) إليها وهي تسقط نظرة مُتحيرة إعتلت وجهها .

" إيرااه! إيرااه! " , صرخت المومياء الثانية , (لارا) دفعت جسمها الصغير إلى أظافرها " أي أظافر المومياء " ممزقة خلال طبقات التغطية المتعددة , قذف (لارا) للمومياء من على الحافة جعل (لارا) تفقد توازنها. بعد المحنة تنهدت (لارا) بينما إتجهت نحو الحافة و لمحت من على الحافة و رأت المومياءات و قد بعثرن عبر الأرض , سائل رمادي نرّ " تسرب من جسم كلا المومياءات " , لاهثة لتتنفس , (لارا) أسرعت للباب للهروب من الرائحة المُقرفة التي إنتشرت الآن في كافة أنحاء الغرفة.

" حسناً " قالت (لارا) لِنَفْسِهَا و بصوت مُرتفع, " أعتقد إني عُدْتُ من حيثُ بدأتُ! ", نظرت بإتجاه الغرفة المُضاءة بضوء خافت مُتسائلة عن ما يُمكن أن يوجد داخلها (لارا) سارت نحو الغرفة و توقفت عند المدخل , تحركت عينها حول الغرفة , سيوف ضخمة تتأرجح بعُنف جعلت (لارا) تُفكر مرتين قبل الدخول , السيوف تأرجحت بالقرب من جسد (لارا) بينما كانت تزحف على طول الأرض , حركة واحدة بإتجاه الأعلى ستُكلف (لارا) حياتها , إستمرت على ضَعْفُ جِسْمِهَا بقوة ضدّ الأرض *شفف! * أحد السيوف بالكاد أخطئها , وصلت (لارا) الطرف الآخر من الغرفة و نهضت مُرتعشة . نفضت الغبار عن نفسها و أخذت تبحث عن إخلاء , لم تكن هناك أي أبواب , و لذلك إستدارت (لارا) لتعود من الطريق الذي أتت منه , مع ذلك لمحت عينها شيئاً ما : حبل معلق بالسقف , ما رأتُهُ (لارا) جعلها تُدرك أن وسيلتها الوحيدة للخروج ستكون عن طريق تأرجحها عبر الغرفة بواسطة الحبل إلى الفتحة الصغيرة الموجودة في الطرف البعيد من الغرفة , هل يُمكنها تفادي السيوف المُميتة؟ هل ستُجازف؟ , " لا ... فكرت (لارا) , " سيكون الأمر خطيراً جداً" , إبتسامة رُسمت على وجهها ... " ولكنني أحبُ الخطر! " .

" يلا " تأرجحت (لارا) , و في الوقت المناسب لتري السيف مندفعاً نحو يدها , " أوو " صرخت (لارا) , و عادت من جديد و قفزت نحو الحبل و تأرجحت إلى الأمام بإتجاه السيوف , * ووش , ووش * ...تأرجحت السيوف المرعبة حول (لارا) من كل إتجاه , بالكاد تُخطئها , (لارا) عبرت (لارا) الغرفة بسلامة , و أمسكت بالفتحة , رفعت نفسها , و إنهارت أخيراً

بعد عدة لحظات , إستفاقت (لارا) يَدَهَا كَانَتْ تَحْفَقُ وَالدَّمُ كَانَ يَتَدَفَّقُ خَارِجَ جَرِحِهَا الْمَفْتُوحِ حَيْثُ قَطَعَتْهَا الْمومياء , إستعملت (لارا) يدها الأخرى لتصل إلى حقيبة ظهرها لتُخرج علبة الإسعافات الأولية , و عندما إنتهت (لارا) من لف يدها نظرت إلى الغرفة المُميتة التي جاءت منها , شفرات السيوف الحادة لازالت تتأرجح في أرجاء الغرفة تضرب أي مكان و في كل مكان .

بعد ذلك مباشرةً تذكرت (لارا) المومياء , تَفَحَّصَتِ الغرفة و لم تستطع أن ترى المومياء , مع ذلك رأت (لارا) أثر وحل رمادي , تتبعت المسالك بعيونها لتجد نفسها تنظر إلى مومياء مقطوعة! السيوف قطعت جسم المومياء إلى قطع صغيرة جميلة على الأرض , ضحكت (لارا) و إلتفتت لتُكمل طريقها خلال الممر الضيق , خرجت (لارا) من نهاية النفق إلى

غرفة صغيرة.. بدون مخارج عدا سلم صغير , جلست (لارا) على الأرضية القذرة، فجأة وبدون تنفس , أصابعها لعبت بالرمال على الأرض و أمسكت حجر صغير و رفيع رفعتهُ و بدأت تتفحصه .

ررر! رراه! نظرت (لارا) لتجد كلباً أسود يستعد للهجوم عليها , وبدون تردد أخذت (لارا) الحجر الذي في يدها و وخزته في عين الكلب, ماء مثل السائل تدفق إلى الخارج، أجبر (لارا) على التراجع عدة خطوات , سقط الكلب على الأرض بدون حراك , تنفست (لارا) بصعوبة بينما كانت لاتزال مُذهلة من الهجوم العنيف . " من الأفضل لي أن أبقى هكذا ! " قالت (لارا) بصوت مرتفع , و وضعت الحجر في حقيبة ظهرها. *ررر ررر ,ررر * نظرت (لارا) لثُذهل بمجموعة كاملة من الكلاب تنظر إليها , و بحذر خطوة بخطوة عادت (لارا) لتصعد السلم محاولة بحذر أن لا تفقد توازنها , *طاق , طاق , طاق * (لارا) أطلقت النار بعنف على الكلاب , مسدساتها أخذت تُطلق بجنون على الوحوش , وبعد لحظة عاد الهدوء للغرفة , رُشّت الحيطان بالدماء و تقطرت منها إلى الأرض , الرائحة المُرقة جعلت معدة (لارا) تختض , وجعل (لارا) تتقيأ و تعاني صعوبة في التنفس .

تقيأت (لارا) على الأرض , و الرائحة سببت الشعور بالغثيان ل(لارا) , وبعد عدة لحظات أصبحت (لارا) أفضل بقليل , لازالت معدتها تؤذيها و لكنها كانت مستعدة لتمض قدماً , أخذت تصعد السلم إلى الأعلى , في كُل خطوة يكون الطريق أضيق بالارتفاع نحو الأعلى , زحفت (لارا) خلال فتحة صغيرة و انتهت بإقحام نفسها داخل صغير صندوق مستطيل , لم تستطع (لارا) الإنتصاب , و لكن علمت أنها يمكنها فقط الإستلقاء على ظهرها , " يررر , يممم, يوغ ! " أقدام (لارا) ضُغِطت بقوة ضد السقف. كانت (لارا) تدفع إلى الأعلى و كان السقف يرتفع مُنفثاً ! و مع دفعة واحدة أخيرة كان من المُمكن ل(لارا) الخروج...الخروج من القبر , (لارا) نظرت و تفحصت ما حولها و بسرعة إكتشفت إنها خرجت من القبر الأول من الغرفة التي دخلتها قبل ذلك من الحافة العليا , نظرت (لارا) إلى الأرض و دهشت ل ترى المومياءات التي قاتلتها من قبل , و الآن يمكنها تفحص أجسامها عن قرب , لاحظت (لارا) أن عيون المومياءات كانت رمادية اللون ماعدا نقطة منفردة سوداء في وسط كُل عين , بدت المومياءات وكأنها تنظر إلى (لارا) مباشرة , أخذت (لارا) تتساءل عن ما هو موجود في القبور الأخرى؟

تقدمت (لارا) نحو القبر الأوسط , و كان هناك عمل عظيم على الغطاء ,
الغطاء زَيْنَ بَعْدَةَ مربعات صغيرة , و التي كانت مرسومة يدوياً بتفاصيل
دقيقة , أغلبية الرسوم صوّرت رجلاً يحمل قلباً في يده , مع إبتسامة
خبیثة على وجهه , أمسكت (لارا) بالغطاء و رفعتهُ إلى الأعلى , أرهقت
(لارا) بالحمل الثقيل فشددته إليها وهي تحمله , و بحذر وضعتهُ على
الأرض , و أظهر داخل القبر سُلْم صغير يقود إلى الأسفل .. إلى الظلام ,
أمسكت (لارا) بشعلة تواجدت بالقرب منها و بحذر نزلت درجات السلم
المُنهارة , حاملة الشعلة أمامها , *فيووو , فيووو , درب درب * , بركات
مُلئت بالدم يُمكن أن تُرى من قبل (لارا) عند دخولها الغرفة الجديدة , جُثة
مُمددة على طاولة في وسط الغرفة سال دمُها إلى قناة ضيقة تفرعت إلى
ثلاث بركات كبيرة , طُفح بعض الدم عن القناة سائلاً على الأرض الرملية
تقدمت (لارا) أقرب إلى الجثة و رأت إنها كانت مُغلقة كُلياً بالملابس التي
شُدت بحبل , رسغا الجُثة رُبطت فوق رأسها بالقيود , و الأقدام رُبطت إلى
الطاولة الصخرية , سكين كبير كانت قد عُرِزت في صدر الجثة بعمق ,
مُسببة تَسْرِبَ الدماء الحمراء خارجاً , ملاحظَةً جيب صغير كان قد خُيِّط
في ما غلف الجثة من ملابس , (لارا) تمكنت من الوصول إلى داخله و
أمسكت بصافرة صغيرة , وضعت (لارا) الصافرة في حقيبة ظهرها و
توجهت إلى بركة من البرك , مُحذقة بدون تعبير بالسائل الأحمر , مهما
من كان ذلك الشخص , فكرت (لارا) , من ما لا شك فيه إنه ميتة كانت
مروعة.

" إيرر... اه! " إستبقت (لارا) الصوت و أسرعت بالإلتفات , رجلاً يحمل
سيفاً بيده كان مُستعد للهجوم عليها * طاق طاق طاق * , أطلقت (لارا)
النار عليه فوراً , ترنح حول الغرفة للحظة , قبل أن يقع ببطء على الأرض

" م... من أنت؟ " , قال مُتأتاً ,

" أسمى (لارا كروفت).... و أنت؟ " ,

" (كواتزالكوتال) " أجابها , زفرت (لارا) , كان الرجل الذي من
المُفترض أن يُخرج قلب شخص و يقدمهُ إلى (تكيوسيزتكاتل) آله القمر!
الصورة على غطاء القبر كانت له , أحكمت (لارا) قبضتها على المسدس ,
حيث إنها لم ترد أن يُخرج قلبها , تحرك نحو (لارا) مُمسكاً بجرحه
المفتوح .

" أنت.. أنت قراءتي الرسالة على الهرم.... أليس كذلك؟ " سأل ,

" في واقع الأمر فعلتُ ذلك , و أعرف ما المفروض عليك فعله , أراهنك بأنك الآن تُخطط لإخراج قلبي و تقديمه إلى (تكيوسيزتكاتل)؟ " سألت , " صدقتي لن تحصل على قلبي " أوضحت ,
 " حسناً , أنا سأحاول و أحزري يا (ل..لارا)؟ أنا سأفوز " , توجه نحو
 الأمام مرة أخرى و إحدى يديه على الجرح , و الأخرى تعلقت بشكل سائب
 بالسيف ,

" سوف نرى بخصوص ذلك " , * طاق طاق * أطلقت (لارا) النار عدة مرات على (كواتزالكوتال) .

" اه " الصمت * بوه , تك تك تك * , (لارا) أخذت تنظر إليه بينما كان يعرج باتجاه بركة دماء , طويت عيونه إلى خلف رأسه بينما سقط إلى البركة. * بلق بلق * يمكن ل(لارا) سماع فقاعات تتفجر على سطح البركة , و رأت (لارا) جسده وهو يطفو إلى الأعلى , تدفقت الدماء منه مسببة فيضان الدماء بصورة أكبر على الأرض الرملية.

" لا (كواتزالكوتال) " , تكلمت (لارا) " أنا أفوز دائماً " و مع قولها هذا صعدت (لارا) السلم....

أحست (لارا) بتيار هوائي بارد بينما كانت تنزل أسفل القبر الثالث , وعندما وصلت إلى أسفلها و جدت (لارا) نفسها في غرفة كبيرة جداً و التي كانت مضاءة بإشراق بمشاعل عديدة , بساط أحمر كان قد امتد على الأرضية المتربة , بالإضافة إلى تمثال طويل لرجل توسط الغرفة و مُحاط بالبُخور المُحترق , البخور جعل الغرفة مُعطرة برائحة طيبة و جعلها مليئة بالحياة , أخذت (لارا) تنظر في أرجاء الغرفة أكثر , و لاحظت أنفاق ليست كبيرة بما فيه الكفاية ليزحف شخص من خلالها كانت محفورة في الحيطان , أخذت (لارا) لمحة على الغرفة و التفتت نحو السلم .

* سوووا سوووا سوووا * صوت غريب ملاً الهواء , نظرت (لارا) في أرجاء الغرفة بينما تدفقت أكوام الرمل فجأة من الأنفاق المتعددة * سوووا سوووا * و بسرعة مستوى الرمال وصل إلى رُكب (لارا) , كان لا بد أن تخرج , (لارا) استعملت كُلَّ قوتها للتحرُّك خلال الرمل , و ارتفعت الرمال الآن إلى خُصرها , و كان من الصعب جداً أن تُحرك أقدامها , تحركت عيون (لارا) في أرجاء الغرفة , لا بد من وجود حبل في مكان ما في الغرفة , ولكنها لم تتمكن من إيجاد أي شيء , إتكَأت على أحد الحيطان يائسة صوت ارتطام قوي أجبر (لارا) على الالتفات لرؤية ما كان ذلك الصوت.....حلقة! كانت قد تُبِتت على الحائط , و كان هناك المزيد مؤدية إلى السلام!

أمسكت (لارا) بالحلقة و سحبت نفسها إلى الأمام , بعد ذلك تمكنت (لارا) من الوصول إلى الحلقة الأخرى , أصبحت الرمال الآن في مستوى الأكتاف إستمرت (لارا) بذلك , أخذت يدها تخفق من المكان الذي جُرحت به سابقاً , و مع ذلك إستمرت , مُصممة على النجاة .
وعندما (لارا) كانت في وسط الطريق على السلم , إرتفعت الرمال ببطء مُغطية فم (لارا) , (لارا) جاهدت لِتتحرك بشكل أسرع , إمتدت يداها إلى الحلقات الأخرى , أمسكت (لارا) بالحلقة قبل قبل الأخيرة و جاهدت لِتسحب نفسها بإتجاهها , الرمال إرتفعت لِتصل إلى أنفها , أخذت نفساً ثابتاً ببطء , يدها جاهدت لِتصل إلى الحلقة الأخيرة و لكنها لم تتمكن من إيجادها , يداها بيأس بحثت في الحائط , إرتفعت الرمال فوق رأسها , مع إحتجاز جسمها بالرمال , إستمرت (لارا) في حبس أنفاسها , مُدركة أنها لا تستطيع أن تحبسها أكثر من ذلك , و بجهدٍ أخير أجبرت (لارا) ذراعها على التحرك خلال الرمل القاسي , مُتمنية و بيأس فرصة واحدة , لاشيء , لا حلقة , يد (لارا) اليمنى أفلتت من الحلقة التي كانت تمسك بها , إنجرف جسمها بعجز بعيداً في الرمال , رثتها صرخت للهواء , و علمت (لارا) أن لا أمل هناك .

" مممم " صرخت (لارا) في حنجرتها , شيء ما ركض بإتجاهها , كان الأمر صعباً... " التمثال! " , فكرت (لارا) الرمال كانت تدفعه إلى الأعلى , التمثال يرتفع للأعلى , مُجبراً (لارا) على الحركة نحو الأعلى , و الآن نفذ منها النفس , رأت نجوماً و بدأت تفقد الوعي , التمثال دفع مرة أخرى و أخيرة مُجبراً جسد (لارا) على الخروج من القبر و إلى الأرض , تنفست (لارا) الهواء النقي و بسرعة , هواء , رثتي (لارا) توجعت و إحتقرت , و بعد لحظة إنتصبت (لارا) , ساقِي (لارا) تألمت من الدفع الشديد على الرمال . ضمادة يدها إنثزعت من يدها , و لدعت الرمال جرحها , و من طرف عينها , (لارا) رأت التمثال يخرج من القبر , سقط على الأرض و إنكسر مفتوحاً , الضباب الأخضر تدفق منه إلى الغرفة و تجمع على شكل كومة صغيرة على الأرض , (لارا) نظرت إليها بينما بدأت ترتفع , مُتشكلة على هيئة إنسان , و فجأة تحول الضباب الأخضر إلى شفاف , و ببطء بدأ يتحول إلى ألوان مختلفة , و بعد ثوان قلائل , انتهى تشكل الجسد , كان رجلاً... ولم يبدُ سعيداً أبداً!.

" من أنت؟! " سأل الرجل ,

" أنا (لارا كروفت) , و أنت ؟ " ,

" (تكيوسيزتكاتل) " ,

(لارا) لاهثة " أنت إله القمر , أليس كذلك؟! " ,
 " نعم أنا هو , وقريباً سأصبح إله الشمس! " , صاح , ثم توقف لوهلة
 " أين (كواتزالكوتال) ؟ " سأل بعنف.
 " قتلتُه " ردت (لارا) , ضاحكة في نفسها قالت " سَتُصبح إله الشمس؟
 ألا تحتاج قلب أحدهم لذلك؟ "
 " و ذلك اللعين (كواتزالكوتال) كان من المُفترض أن يجلبه لي....و أنت
 قتلتُه. "

" فعلتُ ذلك بالتأكيد! " (لارا) إبتسمت , و تجاهلها (تكيوسيزتكاتل).
 " إذن يجب أن تكون مُقاتلة جيدة جداً.... حسناً أظن أن عليّ قتلك بنفسي
 فحسب " و تقدم إلى الأمام , حاملاً رمحاً في يده , أخرجت (لارا) بندقية
 الصيد و بدأت تُطلق النار عليه , ولكن لم يبدي المسدس أي فائدة ,
 اقترب أكثر من (لارا) , وبدنوا بالدوران حول الغرفة , توقفت (لارا)
 للحظة ثمطي أصابعها المتألّمة (دائماً أطلاق النار يُمكن أن يجعل أصابعك
 مُتعبة جداً) تيقظت من إستراحتها السريعة , (تكيوسيزتكاتل) أندفع إلى
 الأمام مُوجهاً رُمحه نحو (لارا).

" هياااا " صرخ بينما أندفع بسرعة إلى الأمام , قفزت (لارا) بسرعة
 فوق (تكيوسيزتكاتل) و أمسكت برُمحه من الخلف , نزلت على الأرض و
 قامت بدحرجة عكسية تركت فيها الرمح لثانية قبل أن تعود لتمسكه من
 جديد , لم يملك (تكيوسيزتكاتل) حتى فرصة ليلتفت قبل أن تغرز (لارا)
 الرمح في مؤخرة رأسه.

" أااااه " صاح عندما سقط على الأرض بدون حركة.
 " شكراً (تكيوسيزتكاتل) " قالت (لارا) " أعتقد أنني مُقاتلة جيدة جداً "
 ضحكت بصوت مُرتفع على نفسها , ما الذي كانت ستفعله
 ب(تكيوسيزتكاتل)؟! , تأملت للحظة ثم قررت أن تُخرج قلبه , و نجد
 (ناناهواتزن) وتقدمه له . سحبت (لارا) الرمح من رأس (تكيوسيزتكاتل)
 و بدأت تُخرج قلبه , ثم غرزت الرمح في وسط قلبه و أخرجته , حملته
 عالياً مُحتملةً بأنتصارها بينما كانت مُتجهة نحو الباب الضخم المحروس
 من قبل تمثالين لِأفاعي , (لارا) دفعت الباب فاتحة لتجد نفسها وجهاً لوجه
 مع رجل آخر!.

رمت (لارا) الرمح على الأرض و أخرجت مُسدسها,
 " لا, لا تُطلق! " صاح الرجل , " رجاءاً أخفض سلاحك! أسمى
 (ناناهواتزن) , أنا إله الشمس " , أبعدت (لارا) مُسدسها و إبتسمت.

" أسمى (لارا كروفت), قرأت رسالتك خارج الهرم , لا تقلق (كواتزالكوتال) و (تكيوسيزتكاتل) موتى! تخلصت منهم بنفسى " قالت (لارا) مُبتهجة " ولدي قلب (تكيوسيزتكاتل) دليلاً على ذلك! " ابتسمت و إنقظت الرمح , ابتسم (ناناهواتزن) وأخذهُ منها.
 " شكراً (لارا) لقد فعلت الكثير لي , لولاك كُنْتُ لَأَقْتُلُ! و بفضلك سَأَبْقَى إله الشمس , مع ذلك هناك شيء واحد فقط أسأله منك " , أكمل ,
 " و ما ذلك الشيء؟! " سألت (لارا).

" أسألك أن تقتليني , أخرجي قلبي , و أفتحيه , في داخلهُ مُفتاح , استعمليه لِتفتحي هذا الباب. " و أشار خلال الغرفة.
 " لا أستطيع فعل ذلك! " ردت (لارا).

" لا تقلق (لارا)...سأبقى حياً في حياة ما بعد الموت مع بقية الآلهة و سأبقى إله الشمس لِمُدَّة طويلة جداً , أرجوك (لارا) لا تُفكري بذلك على إنك تقتليني . فكري بأنك تُعيدنني إلى حياة ما بعد الموت " ابتسم مرة أخرى و أعطى (لارا) رُمحاً جديداً و " هيا , لن يؤلمني ذلك."

تقدّمت (لارا) و أخذت الرُمح منه , و بتردد طعنت (ناناهواتزن) , خرج ضباب من جرحه بدلاً عن الدم , ملأ ذلك الضباب الغرفة و كانت رائحته طيبة بينما أخذت (لارا) نفساً عميقاً , نظرت إلى وجهه و كانت على وجهه ابتسامة رقيقة , و فوراً شعرت (لارا) أفضل بكثير , علمت بأنه عاد إلى ما بعد الحياة كما قال , أخرجت قلبه و فتحتهُ بحذر و في داخله كان هناك مُفتاح . نُقشت عليه رموز تقول " غرفة الكنز " , و كان هذا بالضبط ما تنتظرهُ (لارا)!

قالت وداعاً بهدوء ل(ناناهواتزن) و ركضت إلى الباب الضخم و وضعت المُفتاح , كميات ضخمة من الضغط تحررت عندما تحرر قفل الباب و فتحت الأبواب الضخمة , دخلت (لارا) و ملأت بالسعادة , قد وصلت أخيراً إلى غرفة الكنز , (لارا) لبست ابتسامة ضخمة على وجهها بينما أخذت تنظر من حولها , كانت الأرض قد غُطت بالذهب و المُجوهرات , كؤوس الذهب , ملأت التماثيل الصغيرة الغرفة , و قفت نافورة ماء جميلة بشكل كبير في وسط الغرفة , توجهت لارا إلى النافورة , و رأت كأس ذهبي كبير في الوسط , كانت عليه رسومات أناس و أحاطت جواهر رائعة الحافة.
 " (وينستن) سيحب ذلك! " قالت , حملته بيدها كما أخذت حفنة من الذهب و رمته إلى الهواء , تجولت لارا حول الغرفة ثانية , و رأت كسر في الحائط بدا و كأنها أفعى , حنجرة لارا كانت جافة فجأة و تنوقت إلى الماء , مدت يدها إلى حقيبة ظهرها لِتسحب قنينة الماء فسحبت شيئاً آخر

, كانت الصخرة التي و جدتها و استعملتها لتحمي نفسها بها ضد الكلاب , بحثت أعمق في حقيبتها باحثة عن الجزء الآخر الذي أخذته من الرسالة خارج الهرم. إبتسمت (لارا) و وضعت القطعتين في الحائط , التلاؤم المثالي , بعد ذلك الجزء المتوسط للأرضية أنفصل مُظهراً سُلماً صغيراً , نزلت (لارا) السُلّم بشكل حذر ووجدت نفسها في غرفة مليئة بالسديم. توجهت (لارا) إلى أبعد من ذلك , كان هناك شيئاً في الرمال , و لكن لم تُعرف (لارا) ما هو , أسرعت بخطواتها لترى ما هو.

" آاه نعم " صاحت (لارا) برهبة , كان عبارة عن كاهن ذهبي خالص , كان له عيون من الياقوت و غطت المُجوهرات جسمه بالكامل , حملته إلى كومة رمل مُرتفعة و جلست , أعجبت بكنزها الجديد لفترة , و نزعته حقيبة ظهرها و نظرت إلى داخلها , أخرجت قنينة الماء و شربت , و كذلك أخرجت (لارا) مُفكرتها و أخذت تكتب عن مُغامرتها المثيرة , وضعت مُفكرتها في الحقيبة عندما إنتهت و لاحظت الصافرة التي أخذتها من الرجل الميت و كذلك الحجر الذي أعطاها إياه (ألبرت) , نظرت إلى الحجر و لاحظت مزلاج(قفل) صغير عليه , حركت (لارا) المزلاج و أنفتح الحجر , كان عبارة عن بوصلة , الحجر كان مليئاً بالماء و يتوسطه دبوس عائم , إبتسمت (لارا) , و كانت سعيدة لأن الآن أصبح لديها شيئاً تُبخر به , إنتقطت الصافرة و نفخت فيها * تويت تويت تويت * ضحكت (لارا) على الصوت المريع الصادر عنها , * تويت تويت تويت * نفخت فيها مرة و أخرى حتى أصبحت غير قادرة على النفخ , (لارا) وقفت و توجهت نحو الطرف الآخر للغرفة إلى باب حجري صغير . (لارا) دفعت الباب الثقيل و خرجت إلى خلف الهرم , ثم سمعت شيئاً قادماً. جاهدت لسمع ما كان ذلك الشيء. نظرت (لارا) و رأت جملاً متوجهاً نحوها , توقف عندما أصبح أمامها و أخذ ينظر إليها.

" من أين أتيت؟! " سألت مَصدومة تماماً من ظهوره.

نَظَرَ إلى (لارا) و بصقَ على الأرض.

" ياااخ! " صاحت (لارا) ثم ضحكت , (لارا) كانت تُفكر كيف ستعود إلى البيت ؟ و الآن لديها توصيلة! , رَبَطَت (لارا) كاهنها إلى الجمل و قفزت. ثم أخذت نظرة أخيرة على الهرم و انطلقت خلال الصحراء , الليل قادم ببطء.

وصلت (لارا) إلى البيت عند مُنتصف الليل , (وينستن) كان نائماً في المطبخ , وضعت (لارا) الكأس الذهبية بجانبه و ذهبت إلى الفراش.

اليوم التالي...
كان الوقت مُبكراً صباح يوم الخميس , مُنبه ساعة (لارا) لم يدق عند
الساعة 5:18 صباحاً , اليوم كانت نائمة..

إنتقامُ الآلهة الأرتية
ترجمها إلى العربية علي طالب الزيدي
حقوق الطبع محفوظة © 2001 ل كاي تي فليمنج

تومب رايدر و لارا كروفنت
حقوق الطبع محفوظة © ل (Core Design) و (Eidos)